

معاني واستعمالات ( لو ) في سورة الأنعام  
دراسة وصفية تحليلية

حمزة آدم يوسف\*

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على معاني واستعمالات (لو) من خلال النظم القرآني (سورة الأنعام أنموذجاً)، بوصفها حرفاً من حروف المعاني له وظيفته ودوره في التوجيه اللغوي والإعرابي، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: إنّ جملة (لو) في سورة الأنعام تشبه جملة (إن) الشرطية من حيث مآلها إلى طلب وجواب، إلا أنّ جملة (لو) في السورة وردت ماضوية أكثر من ورودها مضارعية، أغلب ورود (لو) في السورة أنها امتناعية، وقد أفادت معنى التمني، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أنّ (لو) في سورة الأنعام قد استوفت أجوبتها في مواضع، وحُذفت أجوبتها في مواضع أخرى، وأنّ جوابها جاء مقروناً بـ(اللام) ومقروناً بـ(الفاء)، كما جاء جوابها منفياً في الجملة الماضوية، توصي الدراسة بضرورة دراسة بقية استخدامات ودلالات حروف المعاني في سورة الأنعام.

\*أستاذ النحو والصرف المساعد جامعة كردفان - كلية التربية

### Abstract

This study intended to probe the meanings and the uses of [if] through Quranic Verses [Surat Al Anaam] as example. [if] has been described as a letter of meaning, it has function and role in linguistic and grammatical steorage. The study followed the descriptive analytic method that yield the following results: The [if] sentence in Surat Al Anaam similar to the conditional (إنّ) when it reverse to request and response, but the [if] sentence in this [Surah] came in the past more than the continuous. Also the study comes to that [if] in Surat Al Anaam fulfill its answers in positions and the answers deleted in others positions. The answer of [if] comes connected with [L] (اللام) and [F] (الفاء), and also the answer comes negative in the past sentences. The study recommending the importance of studying the other uses and connotations of the letters of meaning in Surat Al Anaam.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، تبصرةً وذكرى لأولي الألباب وجعل الحمد فاتحةً أسراره وخاتمةً تصاريفه وأقداره، ونصلي ونسلم على أكرم خلقه وخاتم رسله محمد (ﷺ) الذي أرسله الله بالقرآن، فدعا إلى الله على بصيرة، فكان سبباً في هداية الناس إلى الطريق المستقيم والمنهج القويم، (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الأنعام/ 115)، فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد (ﷺ) التي لا تنفى إلى الأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاقد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدقٌ كلها أخباره، عدلٌ كلها أحكامه، وصدق الله إذ يقول: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء/ 82).

وبالقرآن الكريم من وجوه الإعجاز؛ ما أفاض العلماء بذكرها، ونشرها، وحيثما أرجع الإنسان بصره في القرآن الكريم وجد أسراراً من الإعجاز اللغوي تقف العقول حائرةً أمامها، فما فتى القرآن الكريم بكرةً على الدارسين والباحثين، خاصةً في مجال التراكيب والأساليب، يُضاف إليها ما يتعلق بالجمل والكلمات والمفردات، وهذا الأمر يكاد يطرد في معظم آيات التنزيل وأظهر ما يكون في سورة بعينها خاصةً في جوانب محددة مثل: ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي والتكرار وغيرها.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن الباحث قد لاحظ أنّ النظم القرآني خارج عما ألفه وعهده الناس في استعمال الألفاظ والحروف والتراكيب والأساليب، كما لاحظ أنّ الناس في زماننا هذا - قد زاد ارتباطهم وتعهدهم للقرآن الكريم من الناحية التعبديّة والشعائريّة فقط، ولكن في المقابل قد ضعف استعمالهم له من الناحية اللغوية تحدثاً وكتابةً ومخاطبةً وفهماً، وذلك لأنّ المادة النحويّة واللغويّة في لغة التنزيل مادة غنيّة بالفوائد، وهذا من شأنه تحفيز الدارسين للعودة إلى القرآن الكريم والوقوف على حقائق قد تقترب أو تبتعد قليلاً عن المشهور في المصنفات النحويّة، وإثبات وإبراز فوائد أخرى لم يفتن لها الكثيرون.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- 1 . الوقوف على معانٍ ومضامين جديدة يحفل بها القرآن الكريم في إطار هذه الدراسة.
- 2 . تحري دلالات النصوص التي وردت فيها الأداة (لو) من خلال النص القرآني.
- 3 . ربط الدراسة النظرية بالدراسة التطبيقية لما لها من فائدة ومجال للإمتاع الذهني.
- 4 . لفت الانتباه إلى النظام اللغوي في القرآن الكريم، وضرورة الأخذ به.

5 . الإشارة إلى بعض الأساليب ذات الأثر الروحي والفكري والبلاغي لفتح نوافذ جديدة للتفكير والتعبير .

#### حدود الدراسة:

لفت نظر الباحث كثرة ورود الأداة (لو) في سورة الأنعام كثرةً لم توجد في سور أخرى على الرغم من ورودها في أكثر من سورة، فلذا فإنَّ حدود الدراسة هي سورة الأنعام في إطار الآيات التي تكررت فيها الأداة، حيث ينصب النظر في الجمل التي وردت فيها وبيان القضايا النحوية المتعلقة بها.

#### منهج الدراسة:

تقتضي دراسة هذه الظاهرة إتباع المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك لخصر هذه الأداة ووصفها ثم تحليلها وسبر أغوارها.

#### هيكل الدراسة:

تمّ تبويب هذه الدراسة من مقدمة تتضمن أساسيات الدراسة وثلاثة مباحث وخاتمة تشمل نتائج الدراسة وتوصياتها كما يلي:

المبحث الأول: تعريف الأداة (لو)، مذهبها، أقسامها وجوابها.

المبحث الثاني: جملة الأداة (لو) وجوابها في سورة الأنعام.

المبحث الثالث: ورود الأداة (لو) وتحليل جملتها في سورة الأنعام.

- نتائج وتوصيات الدراسة.

المبحث الأول

تعريف الأداة (لو)، مذهبها، أقسامها، وجوابها

(لو) حرف معنى يفيد الامتناع، فهي التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك: (لو جاء زيدٌ لأكرمته)، معناه: امتنعت الكرامة لامتناع المجيء<sup>(1)</sup>، ويقول سيبويه: هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره<sup>(2)</sup> أي: أنها تقتضي فعلاً ماضياً، وقال غيره؛ هي حرف يدل على انتفاء تالٍ، ويلزم لثبوت ثبوت تاليه<sup>(3)</sup>.

مذاهب الأداة (لو):

اختلف النحاة حول الأداة (لو)، فمنهم من عدّها حرف شرط غير جازم، ومنهم من رفض إدراجها مع حروف الشرط، لأنّ الشرط يكون في الاستقبال وهي للتعليق في الماضي<sup>(4)</sup>، وفي قوله تعالى: (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا

(1) كتاب حروف المعاني، صنفه الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، ط1 1403هـ - 1984م، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ص3.

(2) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ص224.

(3) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط1 1964م، دار الفكر دمشق، ط2 1969م، ط5 1979م، ط6 1985م، بيروت، ص342.

(4) معجم الحروف العربية المعنى والمبنى والإعراب، تأليف خضر أبو العينين، ط1 2011م، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص347.

وَمَا قُتِلُوا (آل عمران/156)، ف(لو) هنا مقولة فيما مضى<sup>(1)</sup>، وقد يقع بعدها ما يدل على المستقبل معنى كقوله تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفاً خَافُوا عَلَيْهِمْ) (النساء/9)، حيث وقع الفعل بعدها بلفظ الماضي ومعناه المستقبل<sup>(2)</sup>. وأشار ابن عصفور في كتابه (شرح جمل الزجاجي)<sup>(3)</sup> أنَّ للأداة (لو) مذهبين: المذهب الأول: هو خروجها عن بابها إلى معنى (إن) الشرطية، فيكون الفعل بعدها مستقبلاً لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً ومنه قول الأخطل<sup>(4)</sup>:  
قومٌ إذا حاربوا شدوا مآزرهم \*\*\* دونَ النساءِ ولو باتتْ بأطهارِ  
فهنا وقعت (لو) شرطية بمعنى (إن) فصرفت الماضي إلى المستقبل، وعليه فلا يجوز إعراب الجملة الحالية<sup>(5)</sup>.

(1) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة، ص 10.

(2) معجم الحروف العربية المعنى والمبنى والإعراب، ص 348.

(3) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن علي، قدم له ووضع هوامشه فؤاد الشعار، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، ط 1419 هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3، ص 20.

(4) ديوان الأخطل، غوث بن غياث، شرحه راجي الأسمر، ط 1992م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 84.

(5) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ج 3، ص 20.

المذهب الثاني: وهو خروج الأداة (لو) عن معناها الشرطي إلى معنى التمني نحو قولك: (لو قام زيد)، ففيه تمني قيام زيد، ومنه قوله تعالى: (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ) (البقرة/167)، نصب الفعل (نتبرأ) بعد (لو) إشارة ودليل على أنها في معنى التمني<sup>(1)</sup>.

ولكن أغلب ما أجمع عليه النحاة أنّها حرف امتناع لامتناع، وقيل: إنّ المراد بذلك امتناع الأول أي الشرط للثاني، أي: الامتناع للجواب نحو قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء/22)، وتوجيه الآية أنّها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا أنّ امتناع الفساد لامتناع الآلهة، وقيل: إنّ المراد: أن جواب (لو) ممتنع لامتناع شرطه، ففي قولك: (لو جئت لأكرمك)، يدل على امتناع الإكram لامتناع المجئ<sup>(2)</sup>، ومن هنا أرى أنه ينبغي أن يطلق عليها (لو) الامتناعية لهذا السبب لتبادره إلى الأذهان.

هذا. وقد عدّ أهل اللغة المواضع التي تكون فيها (لو) امتناعية على النحو التالي<sup>(3)</sup>:

(1) المرجع نفسه، ج 3، ص 21.

(2) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط2 1407هـ - 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 47.

(3) معجم الحروف العربية، ص 345.



الموضع الأول: إذا دخلت على موجبين مثل: (لو جئتنى لأكرمك)، لو حرف امتناع لامتناع، أي: لو امتنع المجئ امتنع الإكرام.

الموضع الثاني: إذا دخلت على منفيين كانت حرف وجوب لوجوب مثل: (لو لم تأتني لما أكرمك)، وأختلف في إفادتها الامتناع، وكيفية إفادتها إياها على أقوال: أحدها: أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب، بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط، دالة على التعليق في الماضي، ولم تدل على امتناع وثبوت، فالامتناع كالبيهي، فكل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل، ولهذا يصح في كل موضع أستعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفيًا لفظاً أو معنىً، تقول: لو جاءني لأكرمه لكنه لم يجيء<sup>(1)</sup>.

الموضع الثالث: إذا دخلت على موجب وبعدها منفي فتكون حرف وجوب لامتناع مثل: (لو جئتنى لما خرجت من الدار).

الموضع الرابع: إذا دخلت على منفي وبعده موجب فهي حرف امتناع لوجوب مثل: (لو لم تأتني خرجت من الدار).

أقسام الأداة (لو):

تأتي الأداة (لو) كحرف من حروف المعاني، ويستفاد من السياق الذي ترد فيه، وذلك في عدة أوجه على النحو التالي:

(1) مغني اللبيب، ج1، ص 338.

الوجه الأول: (لو) الامتناعية:

وهي تأتي حرف شرط يدل على الماضي ويفيد الامتناع، وقليلاً ما يدل على المستقبل، ولا ينجزم المضارع بعده مثل: (لو زرتني لأكرمك)، فامتنع الإكرام بالزيارة، وهي بهذا المعنى، شبيهة بالأداة (إن)، وتقاسمها العمل وذلك في أمور منها:

1 . لا يليها إلا الفعل مثل: (لو جاء زيدٌ لأكرمته)، ومنه قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

لا يُلْفِكَ الرَّاجُونَ إِلَّا مُظْهِراً \*\*\* خُلِقَ الْكَرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيماً

وقد يأتي بعدها معمول فعل محذوف يفسره فعل ظاهر مثل: (لو غيرك ضربت)، والتفسير: لو ضربت غيرك ضربت<sup>(2)</sup>.

2 . توافق (لو) (إن) الشرطية في المعنى كما في قوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ

بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (يوسف/17)، وضابطه أن الشرط متى

كان مستقبلاً محتملاً، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى (إن)، ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، ولكن إذا تم فرضه أو فيما مضى فهي الامتناعية<sup>(3)</sup>.

(1) البيت مجهول القائل من شواهد شرح الأشموني، ج5 ص 261، وقد وردت الرواية في غير هذا الموضع: ( لا يلفك الراجول).

(2) معجم الحروف العربية، ص 346.

(3) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ص 349.

3 . توافق (لو) (إن) في حذف الفعل (كان) مع اسمها بعدهما، ومثاله بعد

(لو) قولك: ائنتي بدابة ولو حماراً، أي: ولو كان المأتي به حماراً<sup>(1)</sup>.

ومثاله بعد (إن) قول الشاعر<sup>(2)</sup>:

قد قيلَ ما قيلَ إن صدقاً وإن كذباً \* \* فما اعتذارك من قيلٍ إذا قيلَ؟

والتقدير: إن كان المقول كذباً<sup>(3)</sup>.

ويرى ابن مالك: أن (لو) تأتي بمعنى (إن) فيحصل بها تعليق جوابها على

حصول شرطها<sup>(4)</sup>، فهذه هي المواضع التي توافق فيها (لو) (إن)

الشرطية<sup>(5)</sup>، إلا أنها تختلف عنها في أمور أخرى وهي:

1 . اختصاص الأداة (لو) بمباشرة (أن) نحو قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا

وَأَتَّقَوْا ) (البقرة/103)، والمصدر المؤول من (أن) ومعمولها في محل رفع

مبتدأ خبره محذوف أو أنه لا يحتاج إلى خبر، أو أنه فاعل لفعل محذوف

والتقدير: لو ثبت أنهم آمنوا<sup>(6)</sup>.

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ج1، ص 136.

(2) البيت للنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة، من شواهد سيوييه، ج1، ص 131.

(3) شرح ابن عقيل، ج1، ص 136.

(4) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، تقديم وتحقيق عادل عبد المنعم أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، ج5، ص 261.

(5) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، دار الطلائع، ج4، ص 23.

(6) معجم الحروف العربية، ص 346.

وفي هذا السياق يأتي خبر (أنَّ) الواقعة بعد (لو) على مذهبين ؛ الأول: قال به الزمخشري<sup>•</sup>، والثاني هو مذهب ابن الحاجب<sup>•</sup> وغيره، وبَسَطُ هذين المذهبين على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

المذهب الأول: وفيه يذهب الزمخشري إلى أنَّ خبر (أنَّ) الواقعة بعد (لو) يجب أن يكون جملة فعلية.

المذهب الثاني: وفيه يذهب ابن الحاجب وغيره إلى أنَّ الخبر يأتي اسماً جامداً ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ) (لقمان/27)، وقد يأتي اسماً مشتقاً ومنه قول لبيد<sup>(2)</sup>:

ولو أنَّ حياً مُدركُ الفلاح \*\*\* أدركه ملاعب الرِّماح

حيث جاء الشاهد فيه: (مدركُ الفلاح) خبراً لأنَّ الواقعة بعد (لو) وهو اسم مشتق<sup>(3)</sup>.

2 - عدم جزم الفعل، ف(لو) لا تجزم ولكن (إنَّ) تجزم، وفي هذه الحالة لا يقع بعد (لو) إلا الفعل المستقبل في اللفظ والمعنى جميعاً، أو الفعل المستقبل

• هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، له مصنفات منها: الكشاف عن حقائق التنزيل.

• هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، نحوي ولغوي ومؤلف معروف، له كتاب (أمالي ابن الحاجب).

(1) شرح الأشموني، ج5، ص 268.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، ط2، 1984م، مطبعة حكومة الكويت، نشر وزارة الإعلام في الكويت، ص 333.

(3) شرح الأشموني، ج5، ص 268.

في المعنى دون اللفظ بأن يكون مؤولاً بالمضارع ومنه قوله تعالى:  
(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا) (النساء/9)<sup>(1)</sup>.

3 - تختص (لو) الامتناعية بتخليصها المضارع لا الماضي، أما (إن) فإنها  
تصرف الماضي إلى المستقبل كقول كثير عزة<sup>(2)</sup>:

لو يَسْمَعُونَ كما سمعتُ حديثها \*\*\* خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعًا وَسُجُودًا  
أي: لو سمعوا<sup>(3)</sup>.

4 - ومن خواص (لو) إبطال عمل بعض الأفعال إذا دخلت بينها وبين  
معمولها مثل قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

وقد عِلِمَ الأَفْوَامُ لو أَنَّ حَاتِمًا \* \* \* أراد ثراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفُرُّ

5 - يكون جواب (لو) ثابتاً أحياناً وممتنعاً في مواضع أخرى، مثل: (لو كنت  
إنساناً لكنت فأراً)، أما جواب (إن) فمن خصائصه الثبات<sup>(5)</sup>.

وفي سياق المقاربة فقد حمل بعض أهل اللغة (إن) على (لو) في رفع الفعل  
بعدها نحو قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ اللَّبَشْرِ أَحَدًا ) (مريم/26)، كما

حملوا (لو) على (إن) في الجزم بها ومن أمثلة ذلك قول الشاعر<sup>(6)</sup>:

(1) المرجع نفسه، ج5، ص 261.

(2) ديوان كثير عزة، شرح عدنان زكي درويش، ط1، 1994م، دار صادر، بيروت، ص 97.

(3) شرح ابن عقيل، ج4، ص 24، معجم الحروف العربية، ص 346.

(4) البيت لحاتم الطائي؛ هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي، كان من أهل نجد،  
شاعر جاهلي يُضرب به المثل في جوده، من شواهد شنور الذهب، ص 367.

(5) معجم الحروف العربية، ص 345.

(6) البيت مجهول القائل، وهو من شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 70.

لو تَعُدَّ حِينَ قَرَّ قَوْمُكَ بِي \*\*\* كُنْتُ فِي الْأَمْنِ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
وعند أغلب أهل اللغة لا يجزم الفعل ب(لو) إلا ضرورة ؛ إذ لا يحسن في  
الاختيار ؛ لعدم تمكنها بكونها للمعنى (1).

#### الوجه الثاني: (لو) الشرطية:

فهي حرف شرط يختص بدخوله على الفعل، فلا تدخل على الاسم ويغلب  
في فعل الشرط بعدها أن يكون ماضياً مثل: (لو اجتهدت لنجحت) وقد يقع  
بعدها ما يدل على المستقبل معنىً مثل: (لو نجح التلميذُ أحبه معلموه) (2).

#### الوجه الثالث: (لو) الشرطية الامتناعية:

هي (لو) التي تفيد شرطاً لم يتحقق في الماضي، لذلك امتنع وقوعها فيه  
كقوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ) (الأعراف/176) (3)، وجاء في معاني  
الحروف (لو) الشرطية الامتناعية من الحروف الهوامل وفيها معنى الشرط،  
ومعناه امتناع الشيء لامتناع غيره (4).

#### الوجه الرابع: (لو) الشرطية غير الامتناعية:

هي التي تفيد شرطاً حقيقياً، أي: تحقيق أمر لوجود آخر، أو تعليق شيء في  
المستقبل لامتناع آخر مثل: (لو يبرد الطقس في الشتاء، أتدثر بالأغطية

(1) همع الهوامع، ج2، ص 469.

(2) معجم الحروف العربية، ص 346.

(3) المرجع نفسه، ص 348.

(4) معاني الحروف، الرماني، تحقيق عبد الفتاح شلبي، ط2، 1986م، مكتبة الطالب الجامعي،  
مكة المكرمة، ص 101.

الصوفية<sup>(1)</sup>، وهي قليلة الاستعمال ولا بد لها من جملتين، ترتبط الثانية منها بالأولى، ارتباط المسبب بالسبب<sup>(2)</sup>.

وقيل علامتها أن يصلح موضعها لـ(إن) المكسورة؛ فتقيم مقامها لأن في كل واحدة منها معنى الشرط وهي مثلها يليها المستقبل كقوله تعالى: وَلَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُنِ (الأحزاب/52)، وإن كان ماضياً لفظاً صرفته للاستقبال كقوله تعالى: (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة/33)<sup>(3)</sup>.

#### الوجه الخامس: التحضيض:

وهي (لو) التي تفيد التعليق في المستقبل، ولكن يقلُّ إيلاؤها فعلاً مستقبلاً المعنى بمعنى (إن)، وهي أيضاً غير الامتناعية، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(4)</sup>:  
ولو تَلَنَّقِي أَصْدَاؤَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا \*\*\*  
ومن دُونَ رَمْسِينَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ  
لِظَلِّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رُمَّةً \*\*\*  
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرِبُ  
حيث وردت (لو) للتعليق، وقد دخلت على المضارع بدليل قول الشاعر:  
(ظَلِّ صَدَى صَوْتِي)<sup>(5)</sup>، وفي ذلك يقول ابن مالك<sup>(6)</sup>:

(1) معاني الحروف، ص 349.

(2) النحو الوافي، عباس حسن، ط2، دار المعارف مصر، ج4، ص 94.

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركلي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، ج4، ص 399.

(4) مجهول القائل من شواهد الأشموني، ج5، ص 259، رمسينا: القبر، السبب: الصحراء، الرمة: العظم البالي.

(5) معجم الحروف العربية، ص 349.

(6) شرح ابن عقيل، ج4، ص 23.

ولو حرفُ شرطٍ في مضيٍّ ويقلُّ \*\*\* إيلاؤها مستقبلاً لكن قيل

الوجه السادس: التقليل:

تأتي (لو) حرف تقليل لا عمل ولا جواب له<sup>(1)</sup>، مثل قول الرسول (ﷺ): (اتقوا النار ولو بشق تمرة)<sup>(2)</sup>.

الوجه السابع: التمني:

وهي (لو) التي تفيد التمني، وقد يُؤتى لها بمضارع مسبوق بـ(أن) الناصبة المضمره بعد فاء السببية، لتقدم التمني بحرف (لو)، كقوله تعالى: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء/102)، وقد نصب الفعل (نكون) بـ(أن) المضمره<sup>(3)</sup>.

وعند الزمخشري توجيه آخر لـ(لو) عندما يقول: قد تجيء (لو) في معنى التمني نحو: (لو تأتيني فتحدثني)، فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه، فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني<sup>(4)</sup>.

(1) معجم الحروف العربية، ص 349.

(2) أخرجه البخري في صحيحه، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط3، 1987م، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ج2، ص 513، كتاب الزكاة باب (اتقوا الله ولو بشق تمرة)، حديث رقم (13151).

(3) شرح الأشموني، ج5، ص 254.

(4) مغنى اللبيب، ص 352.



الوجه الثامن: المصدرية:

وهي (لو) التي تأتي بمعنى (أن) المصدرية إلا أنها لا تنصب، ويكثر وقوعها بعد (وَدَّ وَيُودُّ)، كقوله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ)

(القلم/9)، أي: ودوا إدهانك، ومنه قول قتيلة<sup>(1)</sup>:

ما كان ضَرَكُ لو مننتَ ورُيما \*\*\* منَّ الفتى وهو المغيظُ المُخنقُ

والتقدير: أي شيء ضرك في المن، أو في أي شيء كان ضرك في المن<sup>(2)</sup>.

ف(لو) هنا مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر مرفوع يقع اسماً لـ(كان) إذا اعتبرت (كان) غير زائدة، وهي مثل (أن) المصدرية إذا أتى بعدها ماضٍ بقى على معناه، وإن أتى بعدها مضارع خالص للاستقبال<sup>(3)</sup>.

الوجه التاسع: العرض:

وهي (لو) التي تفيد الطلب بليين مثل: (لو تتأبر في عملك فيتحسن وضعك الاجتماعي)<sup>(4)</sup>.

(1) هي قتيلة بنت بن الحارث، وقيل اسمها ليلي، شاعرة قرشية، وكان النبي (ﷺ) قد أمر بقتل أخيها النضر بن الحارث بعد غزوة بدر، وقد أسلمت بعد ذلك وروت الحديث. البيت من شواهد شرح الأشموني، ج5، ص 254.

(2) شرح الأشموني، ج5، ص 254.

(3) معجم الحروف العربية، ص 349.

(4) معجم الحروف العربية، ص 350.

جواب الأداة (لو):

يقع جواب (لو) الشرطية مضارعاً منفيّاً ب(ما)، ومن حق الجواب فيها أن يكون ماضياً مثبتاً نحو: (لو قام لقمْتُ)، أو منفيّاً ب(لم) نحو: (لو قام لم أقم)، أو ماضياً منفيّاً ب(ما) مقترناً باللام<sup>(1)</sup> كقول الشاعر<sup>(2)</sup>:

ولو نُعطي الخِيارَ لما افترقنا \*\*\* ولكن لا خيارَ مع الليالي

أما الفعل الذي يليها فيكون مضارعاً مثبتاً ومنفيّاً ب(لم)، وماضياً مثبتاً نحو: (لو يقوم لقمْتُ، ولو لم يقم لقمْتُ، ولو قمت لقمْتُ)، ومنه قوله (ﷺ): (لو كان لي مثل جبل أحد ذهباً ما يسرني أن يمرُّ ثلاثٌ وعندي منه شيء)<sup>(3)</sup>. والأصل: ما كان سرني، فوق (يسرني) موضع (سرني)، وهو جواب<sup>(4)</sup>. ومنه قوله تعالى: (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) (الحجرات/7)، والأصل: لو أطاعكم، فوق (يطيع) موقع (أطاع)، وهو شرط<sup>(5)</sup>.

وكثيراً ما يقترن جواب (لو) الماضي باللام كقوله تعالى: (لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) (الأنفال/31)، وقد يأتي بدونها كقوله تعالى: (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ

(1) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 71.

(2) البيت مجهول القائل، من شواهد الأشموني، ص 271.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (المساقاة)، باب (أداء الديون)، ج2، ص 812، حديث رقم (2259).

(4) شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 71.

(5) المرجع نفسه، ص 71.

أُجَا جَا (الواقعة/70)<sup>(1)</sup>، كما جَوَز النحاة الاقتران وعدمه في المضارع المنفي الواقع جواباً للشرط مثل: (لو تكاسل الطالب ما نال الجائزة) ومثل: (لو تكاسل الطالب ما نال جائزة)<sup>(2)</sup>.

ويرى بعض النحاة أنه قد تؤول (لو) مع ما دخلت عليه بمصدر وتفسر بحسب السياق الذي تفيده، فيتم تأويلها على النحو التالي<sup>(3)</sup>:

1 - أن تقع فاعلاً نحو: (ما ضرّك لو قمت بواجبك)، والتقدير: ما ضرّك قيامك.

2 - أن يقعان مفعولاً به مثل: (أحبُّ لو تزورني)، والتقدير: أحبُّ زيارتك.

3 - أن يقعان في محل رفع مبتدأ مثل: (تقديري لو تعبد الله)، إذ التقدير: تقديري عبادتك الله.

4 - أن يقعان في موضع الخبر لـ (كان) كقول الشاعر<sup>(4)</sup>:

ورُيما فاتَ قوماً جُلُّ أمرِهِمُ \* \* \* من التَّائِيِّ وكان الحزْمُ لو عَجِلُوا

ومن أوضح الصور التي يأتي عليها جواب (لو) ؛ أن يكون مضارعاً مجزوماً بـ(لم)<sup>(5)</sup> كقول زهير<sup>(6)</sup>:

(1) معجم الحروف العربية، ص 347، وأوضح المسالك، ص 89.

(2) المرجع نفسه، ص 348.

(3) معجم الحروف العربية، ص 347 - 348.

(4) نسبه الأشموني للأعشى، ج4/34 وليس في ديوانه.

(5) همع الهوامع، ج2، ص 474.

(6) ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم وشرح وتعليق محمود حمودة، ط5، 1995م، دار الفكر

اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص 236.

فلو كان حمدٌ يُخلدُ الناسَ لم يَمُتَ \*\*\* ولكنَّ حمدَ الناسِ ليس بمُخلدٍ  
وقد يخرج جواب (لو) من هذه الصور المطردة فيجاء جملة اسمية ويلزم في  
ذلك إما أن تكون الجملة مستأنفة أو جواب لقسم مقدر، نحو قوله تعالى:  
(وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) (البقرة/103). و(لو)  
في الوجهين أيضاً إما كونها مستأنفة أو جواب قسم للتمني تقديره: والله  
لمثوبة، فلا جواب لها، وتكون (لام) لمثوبة للابتداء<sup>(1)</sup>. وفي توجيه هذه الآية  
يرى السيوطي أنّ جواب (لو) محذوف لدلالة ما قبله عليه وتقديره: لأثبُتوا<sup>(2)</sup>،  
ومن الصور أيضاً تقدير (لو) في الكلام ويكون جوابها ظاهراً، ومن ذلك قوله  
تعالى: (مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ  
إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) (المؤمنون/91)، والتقدير: لو كان معه من إله إذا لذهب كل  
إله بما خلق<sup>(3)</sup>.

والرأي الغالب هو أنّ جواب (لو) لا يأتي جملة اسمية، لأنّ الاسم صريحة  
في ثبوت مضمونها واستقراره، ومضمون جواب (لو) منتفٍ ممتنع<sup>(4)</sup>.

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تأليف عبد المتعال الصعيدي،  
مكتبة النور الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، ص 89.

(2) همع الهوامع، ج2، ص 474.

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار الفكر، بيروت، المجلد العشر، ص 94.

(4) شرح كافية ابن الحاجب، الأسترآبادي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، 2005م، عالم  
الكتب، القاهرة، ج6، ص 299.

ومن الصور النادرة ؛ اقتران جواب (لو) بـ(إذا) التي تفيده تقويةً وتوكيداً نحو:  
(لو جنتني إذا لأكرمك)<sup>(1)</sup>.

وأيضاً من الصور الغريبة أن يأتي جواب (لو) الماضي مقروناً بـ(قد)<sup>(2)</sup> كما  
في قول جرير<sup>(3)</sup>:

لو شئت قد نفع الفؤاد بمشربٍ \*\*\* يدع الحوائم لا يجدن غليلاً  
هذا. وقد أنكر بعض النحاة مجئ جواب لـ(لو) جملة وتفصيلاً، فهي لا  
تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يأتي لها بجواب منصوب كجواب  
(ليت). وقال بعضهم هي (لو) الشرطية أُشربت معنى التمني بدليل الجمع  
لها بين جوابين؛ جواب منصوب بعد الفاء، وجواب باللام، كما في قول  
الشاعر<sup>(4)</sup>:

فلو نبش المقابر عن كليبٍ \*\*\* فيخبر بالذئاب أي زير  
بيوم الشعثمين لقرّ عيناً \*\*\* وكيف تعاد من تحت القبور  
فقد جاء جواب (لو) باللام بعد جوابها بالفاء وهو قوله: (فيخبر)، وقوله: (لقرّ  
عيناً).

(1) همع الهوامع، ج2، ص 473.

(2) مغنى اللبيب، ص 358.

(3) ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص 364، وقد جاءت الرواية في غير الديوان (لو شئت  
قد نفع الفؤاد بشرية\* تدع الحوائم لا يجدن غيلاً). نفع: ارتوى، الحوائم: العطاش .

(4) القائل هو المهلهل بن ربيعة الجُشمي، شاعر جاهلي، اسمه امرؤ القيس، من شواهد  
الأشموني، ج5، ص 254.

وقال ابن مالك: إنّ (لو) في هذا المثال مصدرية أغنت عن التمني، فلذلك نُصب بعدها الفعل مقروناً بالفاء، والتقدير: (فأن يخبر)، وربما أغنت (لو) عن فعل التمني (وودنا) للدلالة عليه، فنصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء أو مقروناً باللام<sup>(1)</sup>.

ومن مسوغات حذف جواب (لو) الشرطية هو وقوعها بعد (ودّ ويودّ) ففي قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) (البقرة/96)، تقديره: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ..، وهذا ما لم يجزه ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب)<sup>(2)</sup>.

(1) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج5، ص 254.

(2) مغني اللبيب، ص 350.

المبحث الثاني

جملة الأداة (لو)، وجوابها في سورة الأنعام:

جملة الأداة (لو) في سورة الأنعام:

بيِّنا أثناء الدراسة أنّ (لو) في السياق تقتضي وجود جملتين ؛ تكون الأولى سبباً لوجود الثانية مثل: (لو زارني لأكرمته)، حيث إنّ (الإكرام) يترتب على الزيارة وينعدم بانعدامها. وأنّ الفعل الذي يليها إما أن يكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو جملة اسمية، وأيضاً قد تقع (لو) بعد (أنّ) المفتوحة، وتأتي بمعنى (أنّ) المصدرية أو (إنّ) الشرطية ولكنها لا تعمل عملها. فتترادف (إنّ) إذا جاءت حرف تعليق في المستقبل أي: إذا وليها الفعل المضارع، كما بيِّنا من خلال الدراسة أنّ (لو) إذا جاءت للتعليق في الماضي يمتنع شرطها دائماً.

تفردت هذه السورة باحتوائها على عدد مقدر من الشواهد موضوع الدراسة، وقد أفادت معانٍ متعددة في تراكيبها. ولا نكون قد مضينا بعيداً إذا قلنا إنّ جملة (لو) تشبه جملة الشرط من حيث مقتضاها ومآلها إلى طلب وجواب غير أنّ جملة (لو) في سورة الأنعام وردت ماضوية في (اثني عشر) موضعاً ومضارعية في (ثلاثة) مواضع وإنّ أريد لها معنى الشرط، فقد جاءت (لو) حرف شرط يليها الفعل في (خمسة عشر) موضعاً، ما عدا (ثلاثة) مواضع جاءت فيها بعد الجملة الاسمية، وجاءت (لو) شرطية امتناعية في (اثني عشر) موضعاً، وأفادت معنى التمني في موضعين، كما جاءت (لو)

ظرفية بمعنى (إن) الشرطية في (ثلاثة) مواضع، وقد جاءت (لو) مقولة في موضع واحد.

وجاء جواب (لو) مذكوراً ومنتصلاً باللام في (ستة) مواضع، وقد دخلت (ما) النافية على جواب (لو) في موضع واحد، كما جاء فعل مضارع مسبوقة بـ(لا) الناهية في موضع واحد. وتجدر الإشارة إلى أن الجمل التي وردت فيها (لو) في سورة الأنعام قد استوفت أجوبتها في (ستة) مواضع، ولم تستوف أجوبتها في (اثني عشر) موضعاً.

#### جواب الأداة (لو) في سورة الأنعام:

أما جواب (لو) في سورة الأنعام فهو إما أن يكون فعل ماضي مثبت مقروناً باللام أو فعل ماضي مثبت مقروناً بالفاء، أو فعل ماضي منفي خالي من اللام، أو فعل مضارع مسبوقة بـ(لا) الناهية و(لو) مقولة، وأيضاً قد يأتي جواب (لو) في معنى التمني.

#### 1 . جواب (لو) فعل ماضي مثبتاً مؤكداً مقروناً باللام:

ومثال ذلك قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) (الآية:9) وأبرز الزمخشري أن المقصود في هذه الآية: لو شئنا لأرسلناه في صورة رجل، فجاء الجواب مقروناً باللام<sup>(1)</sup>.

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، ط2، 1426هـ - 1427هـ - 2006م، بيروت، ج2، ص7.



2 . جواب (لو) فعل ماضي مثبت مقرونًا بالفاء المقدّرة:

مثل قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ) (الآية: 8). وأولت هذه الآية بأن هنالك محذوفان الأول قوله: ولو أجبناهم إلى ما سألوا لم يؤمنوا، وقالوا لولا أنزل عليه ملك، والثاني قوله: ولو أنزلناه ملكاً فكذبوه لقضى الأمر بعذابهم، فجاء جواب (لو) مقترناً بالفاء<sup>(1)</sup>.

3 . جواب (لو) فعل ماضي منفي خالي من اللام:

قال أبو حيان: المنفي ب(ما) إذا وقع جواباً لـ(لو) فالأكثر في لسان العرب أن لا تدخل اللام على (ما)<sup>(2)</sup>، ومثّل لذلك بقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) (الآية: 111).

4 . جواب (لو) فعل مضارع مسبوق بـ(لا) الناهية و(لو) مقولة:

قال تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (الآية: 152) فقد جاء جواب (لو) فعل مضارع مسبوقة بـ(لا) الناهية و(لو) مقولة، ويلزم في

(1) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1 1422هـ - 2001م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص 82.

(2) البحر المحيط، ج4، ص 209.

ذلك تقدير القول: لو كان المقول له أو عليه ذا قرابة للقائل فلا ينبغي أن نزيد أو ننقص (1).

5 . جواب (لو) في معنى التمني واستعمال (لو) في معنى (إن) الشرطية: ومثال ذلك قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الآية: 27) قال القرطبي: وقد حُذِفَ الجواب هنا حتى يذهب الوهم إلى كل شيء فيكون أبلغ من التخويف، وأن تقدير جواب (لو) المحذوف: لو تراهم في ذلك الحال لرأيت أسوأ حال أو لرأيت منظرًا هائلًا (2).

وحذف الجواب في القرآن الكريم كثير بشرط أن يكون المذكور دليل عليه ومعناه كذلك (3). وذكر أبو حيان أن (لو) استعملت استعمال (إن) الشرطية (4). ويقول الزمخشري أن في الآية معنى التمني وهو تمن في معنى الوعد (5). وأيضاً فقد وردت (لو) شرطية بمعنى (إن) في قوله تعالى: (قُلْ لَوْ

(1) المرجع نفسه، ج4، ص 253.

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ط 1387هـ - 1967م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج6، ص 393.

(3) التفسير الكبير، ط 1425هـ - 1999م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج9، ص 18، ص 79.

(4) البحر المحيط، ج4، ص 72.

(5) الكشاف، ج2، ص 12.

أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ (الآية: 58) أي: في قدرتي وإمكاني ما تستعجلون به من العذاب<sup>(1)</sup>.

وفي رأي الباحث أنّ تقدير (لو) شرطية بمعنى (إن) في هذه الآية سليم ؛ إذ أنه لا يحتمل أن يكون تقدير الكلام (لو كان عندي) لأنّ (لو) لا يليها إلا الأفعال.

6 . وفي قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا) (الآية: 30) قال أبو حيان: إنّ سبب حذف جواب (لو) لدلالة الكلام عليه، وتقديره: ولو ترى لرأيت أمراً شنيعاً وهولاً عظيماً<sup>(2)</sup>. بينما يرى القرطبي أنّ سبب حذف الجواب لعظم شأن الوقوف<sup>(3)</sup>. ويرى الباحث أنّ سبب الحذف بلاغي اقتضاه الإيجاز الخاص بالقرآن فهو تقليل في اللفظ لظهور المعنى<sup>(4)</sup>. ويلاحظ الباحث هنا أنّ الآيات التي ترد فيها (إذ) بمعنى (إذا) الظرفية، يكون فيها جواب (لو) محذوفاً.

(1) الكشاف، ج2، ص 24.

(2) البحر المحيط، ج4، ص 109.

(3) الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص 411.

(4) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج6،

ص 12، ص 233.

7 . حذف جواب (لو) لامتناع المشيئة:

وتجدر الإشارة إلى أنه من مسوغات حذف جواب (لو) ؛ هو امتناع المشيئة فيمتنع الجواب ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةٍ<sup>١</sup> وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى) (الآية: 35). وتقدير الجواب المحذوف في هذه الآية: ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة، فأفادت (لو) أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتنع جوابها لامتناع الواقع بعدها، فامتناع اجتماعهم على الهدى إنما كان لامتناع المشيئة، لأن المشيئة هنا مشيئة قسر<sup>(1)</sup>.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ<sup>٢</sup>

فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (الآية: 112) يقول الزمخشري: جواب (لو) محذوف تقديره: ولكن فعلوا ذلك بمشيئة الله تعالى، أي: لو شاء ربك ما عادوك أو أوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً<sup>(2)</sup>.

وهنا يلاحظ الباحث أن كل الآيات التي ورد فيها فعل المشيئة يكون فيها جواب (لو) محذوفاً، وهو إما أن يقدر بـ(ولكن فعلوا ذلك) أو (ولكن أشركنا) أو (ولكن أشركوا) أو (ولكن لا يفعل)، وتكون (لو) حرف امتناع لامتناع.

(1) الكشاف، ج4، ص 16، ص 54.

(2) المرجع نفسه، ج4، ص 45.

المبحث الثالث

ورود الأداة (لو)، وتحليلها في سورة الأنعام:

ورود الأداة (لو) في سورة الأنعام:

وردت الأداة (لو) في سورة الأنعام في (ثمانية عشر) موضعاً في (ثمان عشرة) آية وهي:

1 - (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) الآية: (7).

2 - (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ<sup>ط</sup> وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ) الآية: (8).

3 - (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ) الآية: (9).

4 - (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية: (27).

5 - (بَلْ بَدَأَهُمْ مَّا كَانُوا تُحْفُونَ<sup>ط</sup> مِنْ قَبْلُ<sup>ط</sup> وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُمْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) الآية: (28).

6 - (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) الآية: (30).

7 - (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) الآية: (35).

8 - (قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) الآية: (58).

9 - (ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الآية: 88).

10 - (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ۚ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) الآية: (93).

11 - (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا<sup>ط</sup> وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا<sup>ط</sup> وَمَا أَنْتَ

عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) الآية: (107).

12 - (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ

كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ

تَجَاهِلُونَ) الآية: (111).

13 - (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا<sup>ج</sup> وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ<sup>ط</sup>

فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) الآية: (112).

14 - (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ<sup>ط</sup> وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

فَعَلُوهُ<sup>ط</sup> فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) الآية: (137).

15 - (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا

حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ<sup>ج</sup> كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا

بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (الآية: (148).

16 - (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (الآية: (149).

17 - (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الآية: (152).

18 - (أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً) (الآية: (157).

تحليل جملة الأداة (لو) في سورة الأنعام:

الجدول التالي يحتوي على تحليل جملة (لو) من خلال الآيات والمواضع التي وردت فيها مع إعطاء مثال لجملة فعل الطلب ولجملة الجواب:

| رقم الآية | جواب (لو) |       | جملة (لو) |        |         | مثال   |                    |
|-----------|-----------|-------|-----------|--------|---------|--|--------------------|
|           | مذكور     | محذوف | اسمية     | ماضوية | مضارعية | جملة فعل الطلب                                   | جملة فعل الجواب    |
| (7)       | √         |       | -         | √      | -       | (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا) (كَفَرُوا) | (لَقَالَ الَّذِينَ |
| (8)       |           | √     | -         | √      | -       | (وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا)                      | -                  |



مجلة جامعة السلام - العدد الخامس - ديسمبر 2017م

|                            |   |   |   |   |   |   |      |
|----------------------------|---|---|---|---|---|---|------|
| (لَجَعَلَنَّهُ<br>رَجُلًا) | (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ)                                      | - | √ | - |   | √ | (9)  |
| -                          | (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ<br>وُقِفُوا)                          | √ | - | - | √ |   | (27) |
| (لَعَادُوا)                | (وَلَوْ رُدُّوا)  | - | √ | - |   | √ | (28) |
| -                          | (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ<br>وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ)         | √ | - | - | √ | - | (30) |
| -                          | (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ<br>لَجَمَعَهُمْ عَلَى<br>الْهُدَىٰ) | - | √ | - | √ | - | (35) |
| (لَقَضِيَ<br>الْأَمْرُ)    | (قُلْ لَوْ أَنَّ<br>عِنْدِي مَا<br>تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)  | - | - | √ | - | √ | (58) |
| (لَحَبِطَ<br>عَنْهُمْ)     | (وَلَوْ أَشْرَكُوا)                                       | - | √ | - | √ | - | (88) |
| -                          | (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ<br>الظَّالِمُونَ)                     | √ |   | - | √ | - | (93) |

مجلة جامعة السلام - العدد الخامس - ديسمبر 2017م

|                               |  |   |   |   |   |   |       |
|-------------------------------|--|---|---|---|---|---|-------|
| -                             | (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا<br>أَشْرَكُوا <sup>١</sup> )     | - | √ | - | √ | - | (107) |
| (مَا كَانُوا<br>لِيُؤْمِنُوا) | (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا<br>إِلَيْهِمُ<br>الْمَلَائِكَةَ) | - | - | √ | - | √ | (111) |
| -                             | (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ<br>مَا فَعَلُوهُ <sup>٢</sup> )      | - | √ | - | √ | - | (112) |
| -                             | (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا<br>فَعَلُوهُ <sup>٣</sup> )      | - | √ | - | √ | - | (137) |
| -                             | (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا<br>أَشْرَكْنَا <sup>٤</sup> )      | - | √ | - | √ | - | (148) |
| -                             | (فَلَوْ شَاءَ<br>لَهَدَيْنَاكُمْ <sup>٥</sup> )            | - | √ | - | √ | - | (149) |
| -                             | (وَلَوْ كَانَ ذَا<br>قُرْبَى)                              | - | √ | - | √ | - | (152) |
| (لَكُنَّا أَهْدَى)            | (لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ<br>عَلَيْنَا <sup>٦</sup> )          | - |   | √ | - | √ | (157) |

\* ومن خلال هذا التحليل يلاحظ الباحث أن جواب (لو) في سورة الأنعام لم

يرد بعد الجملة الفعلية المضارعية، بينما جاء مذكوراً في الجملة الفعلية

الماضوية والجملة الاسمية، وهذا لم يعد شاهداً ومسوغاً نحوياً في استعمال

(لو) والدليل على ذلك ما أثبتناه في الدراسة.

\* كما اتضح من خلال الدراسة أن ذكر جواب (لو) في سورة الأنعام بعد

الجملة الفعلية الماضوية أكثر من ذكره بعد الجملة الاسمية، وأيضاً هذا لا

يُحسب قاعدة ولا مسوغاً في هذا الشأن.

\* وأيضاً فقد لاحظ الباحث أن سبب حذف الجواب لوجود دليل عليه أو لفهم

الجواب من السياق وهو إما لأغراض بلاغية مثل: المبالغة والتهويل، أو

الإيجاز والاختصار وغيره.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تناولت هذه الدراسة معاني (لو) في سورة الأنعام وقد توصلت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

- 1 - تكررت الأداة (لو) في سورة الأنعام (ثمانية عشر) مرة في (ثمان عشرة) آية.
- 2 - جملة (لو) في سورة الأنعام تشبه جملة الشرط من حيث مآلها إلى طلب وجواب إلا أنّ جملة (لو) في السورة وردت ماضوية أكثر من ورودها مضارعية.
- 3 - جاء جواب (لو) في سورة الأنعام مذكوراً في (ستة) مواضع، بينما جاء محذوفاً في (اثني عشر) موضعاً.
- 4 - جاءت (لو) في سورة الأنعام غير جازمة يليها الفعل في (خمسة عشر) موضعاً ما عدا (ثلاثة) مواضع جاءت فيها بعد الجملة الاسمية.
- 5 - جاءت (لو) شرطية امتناعية في (اثني عشر) موضعاً، كما أفادت (لو) معنى التمني في موضعين اثنين.
- 6 - جاءت (لو) في سورة الأنعام ظرفية بمعنى (إن) الشرطية في (ثلاثة) مواضع.
- 7 - جاءت (لو) مقولة في موضع واحد.
- 8 - جاء جواب (لو) مقروناً باللام في (ستة) مواضع .

- 9 - دخلت (ما) النافية على جواب (لو) في موضع واحد، كما جاء الفعل المضارع مسبقاً بـ(لا) الناهية في موضع واحد.
- 10 - جاء جواب (لو) فعل ماضي منفي في آية واحدة.
- 11 - كثيراً ما يُحذف جواب (لو) في المواضع التي ترد فيها (إذ) بمعنى (إذا) الظرفية.
- 12 - كما تلاحظ أنّ كل الآيات التي يرد فيها المشيئة ؛ يكون فيها جواب (لو) محذوفاً.
- 13 - لم يرد جواب (لو) الامتناعية ماضياً مؤكداً مسبقاً بـ(إذا) في سورة الأنعام.
- 14 - لم يرد جواب (لو) الشرطية الامتناعية فعلاً ماضياً مثبتاً خالياً من اللام في سورة الأنعام.
- 15 - أكثر استعمال (لو) الشرطية مراد به المضي بقرينة تصرفه إليه.
- ثانياً: التوصيات:**
- 1 - توصي الدراسة بضرورة دراسة الأدوات الناصبة في سورة الأنعام.
- 2 - توصي الدراسة بدراسة استخدامات ودلالات بقية أحرف المعاني في سورة الأنعام.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- 1 . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تأليف عبد المتعال الصعيدي، (ب ط، ب ت)، مكتبة النور الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع.
- 2 . البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، 1422هـ - 2001م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 3 . البرهان في علوم القرآن، الزركلي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، (ب ت)، دار المعرفة، بيروت.
- 4 . تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر الشاذلي عبد القادر بن محمد بن عاشور، (ب ط، ب ت)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
- 5 . التفسير الكبير، الفخر الرازي، ط2 1425هـ - 1999م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 6 . الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ط 1387هـ - 1967م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- 7 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (ب ط، ب ت)، دار الفكر، بيروت.
- 8 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمزاني، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، (ب ط، ب ت)، دار الطلائع.
- 9 . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، (ب ط، ب ت)، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، دار الطلائع، القاهرة.

- 10 . شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، قدم له ووضع هوامشه فؤار الشعار، إشراف الدكتور أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، ط1 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 11 . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، (ب ط، ب ت)، دار الطلائع.
- 12 . شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة.
- 13 . شرح كافية ابن الحاجب، الاسترأبادي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، 2000م - 2005م، عالم الكتب، القاهرة.
- 14 . صحيح البخاري، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، ط3، 1983م، دار ابن كثير اليمامة، بيروت.
- 15 . كتاب حروف المعاني، صنفه، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، ط1، 1431هـ - 1984م، مؤسسة الرسالة، دار الأمل.
- 16 . الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، (ب ط، ب ت)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 17 . الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ط2، 1426هـ - 2006م، بيروت.
- 18 . ديوان جرير، ابن عطية الخطفي، (ب ط، ب ت)، دار صادر، بيروت.
- 19 . ديوان زهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رباح المزني، تقديم وشرح وتعليق محمود حمودة، ط5، 1995م، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

## مجلة جامعة السلام - العدد الخامس - ديسمبر 2017م

- 20 . ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، ط2، 1984م، مطبعة حكومة الكويت، نشر وزارة الإعلام في الكويت.
- 21 . ديوان كثير عزة، شرح عدنان زكي درويش، ط1، 1994م، دار صادر بيروت.
- 22 . ديون الأخطل، غوث بن غياث، شرحه الراجي الأسمر، ط1، 1992م، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 23 . معجم الحروف العربية المعنى والمبنى والإعراب، تأليف خضر أبو العينين، ط1، 2011م، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 24 . مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط1 1964م، ط2 1969م، ط5 1979م، ط6 1985م، بيروت.
- 25 . معاني الحروف، الرمانى، تحقيق عبد الفتاح شلبي، ط2، 1986م، مكتبة الطال الجامعي، مكة المكرمة.
- 26 . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق أحمد شمس الدين، ط2 1407هـ - 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 27 . النحو الوافي، عباس حسن، ط5، (ب ت)، دار صادر، مصر.